نحواً من خمسة عشر درساً لا يضجر ولا يتبرم وله في مذهب الامام ابي
حنيفة مصنفات جليلة لم يصنف احد من علماء الحنفية باليمن منذ
زمن الاسلام الى عصرنا مثلها كثرة وافادة منها شرحان على مختصر
القدوري كبير وصغير ومنها شرح المنظومة النسفية وشرح
المنظومة الهاملية وشرح قيد الاوابد وغير ذلك بحيث ان مصنفاته
تبلغ نحو عشرين مجلداً في المذهب وله تفسير حسن مفيد في قدر
وسيط الواحدي هذا مع الاشتغال بالعبادة والصيام والقيام
والتدريس وغير ذلك ومع الاشتغال بالعيال والفقر فانه كان
انما كان ياكل من كسب يده كان ينسخ الكتب ويبيعها في المذهب
والتفسير والحديث وغير ذلك وكان اذا اتم كتاباً يتبادر اليه
الناس ويشترونه باغلا الاثمان تبركاً به مع ضعف خطه الا ان
الكتاب لا يخرج من بين يديه الا مصححاً ما يحتاج مقابلة وربما
نسخ بالاجرة وفي كتبنا شي كثير بخطه نفع الله به كان الجد والوالد
ينسخون معه ومما يحكى من ورعه انه وصله بعض الامرا الخدام
بكيس فيه الف دينار صدقة من الملك الافضل فقال ما لي به حاجة
ارجع الى السلطان يصرفه في مصالح المسلمين فقال الطواشي يا سيدي
ما يمكن ان نرده على السلطان فان اخذه انت والا اعملي به ما

شيئ

شيت فلما الح عليه الطواشي دخل البيت واغلق الباب فال الطواشي
فسمعته يقول وهو داخل بل انتم بهديتكم تفرحون وله من هذا الباب
حكايات كثيرة لولا خوف التطويل لذكرت كثيراً منها ولكن في هذا
القدر كفاية ان شا الله تعالى وكان رحمه الله كثير الوعظ لمن
جالسه ولمن قرأ عليه ولا يقدر احد ان يذكر عنده شيئاً من امور
الدنيا ولا شيئاً من احوال الناس وامورهم وكانت وفاته سنة ثمان مائة
ودفن بمقبرة باب القرتب من مدينة زبيد وقبره هنالك مشهور
يزار ويستنجح عنده الحوائج ورايت كثيراً من الناس يقصدون
زيارته ويذكرون انهم لا يلازمونه في حاجة الا انقضى وانا ممن
وجد ذلك مراراً والحمد لله نفع الله به ويحكى انه لما دفن كان الشيخ
ابو بكر بن حسان المذكور اولاً ممن حضر الدفن فقام على رؤس الناس
وقال باعلا صوته حدثني قلبي عن ربي ان من وقف عند قبر
الفقيه ابي بكر ابي ولو كحلبة شاة دخل الجنة سمعت ذلك من جمع
كثير ممن سمع الشيخ ابا بكر يقول ذلك وبنى بعض ارباب الدولة
على قبر الفقيه مشهداً حسناً على صورة مسجد وكان عمره يوم توفي
ثمانين سنة وكف بصره قبل وفاته بمدة يسيرة رحمه الله تعالى
وكان ولده الفقيه احمد من عباد الله الصالحين العلماء العاملين

Copyright © King Saud University